

السيدة نفيسة رضي الله عنها

صغرها ، وكانت لا تفارق حرم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكانت تبكي بكاءً شديداً ، وتتعلق بأستار الكعبة وتقول: «إلهي وسيدي ومولاي: متِّعني وفرِّحني برضاك عندي، فلا تسبِّب لي سبباً به عنك تحببني»([90]). وسيرى القارئ أيضاً ما قصته زينب ابنة أخيها يحيى المتوِّج طرفاً من حياة عمِّتها ، فتقول: «خدمت عمِّتي نفيسة أربعين سنة ، فما رأيته نامت الليل ولا أفطرت بنهار ، فقلت لها: أما ترفقين بنفسك ؟ فقالت: كيف أرفق بنفسي وأمامي عقبات لا يقطعها إلاَّ الفائزون». وتقول زينب([91]): كانت عمِّتي نفيسة تحفظ القرآن وتفسره([92]) ، وكانت تقرأه وهي تبكي وتقول: «إلهي وسيدي ، يسِّر لي زيارة قبر خليلك إبراهيم» فاستجاب الرحمان لدعائها ، وزارت هي وزوجها إسحاق المؤمن ابن جعفر الصادق قبر الخليل ، ثم رحلا إلى مصر في رمضان سنة 193 هـ([93]) ، وإنِّي أتمثِّل في تاريخها ما حباها الله عزَّ وجل من علم وخلق أشمِّ ، وما اختصَّها الله به من نفحات وكرامات: من معشر حبَّهم دين وبغضهم *** كفر وقربهم منجى ومعتصم مقدِّم بعد ذكر الله ذكرهم *** في كلِّ بدء ومختوم به الكلم